(102) بقائه، تمر آلاف الاَعوام بل وعشرات الاَُلوف والملايين،وهو في يومه هو أمسه وغده،تنقلب الجبال أودية،والاَودية جبالاً، ويتحول التراب شجراً،والشجر تراباً، والبحر بحر لا يتحول ولا يتغير، وقد دلت الاَبحاث العلمية انّ أقصى أعماق البحار تعادل أقصى علو الجبال. (1) كما ناسب أن يحلف بالطور، لاَنّ بعض المجرمين كانوا يتصورون انّ الجبال الشاهقة ستدفع عنهم عذاب اللّه، كما قال ابن نوح ((عليه السلام) سَآوي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُني مِنَ الماء) قال: (لا عاصِمَ اليَوم مِنْ أَمْرِ اللّه إِلاّمَنْ رَحِمَ) (2) فحلف بالطور إيذاناً إلى هذه الحقيقة، وهي أنّهذه الجبال أقلّ من أن تدفع العذاب أو تحول بين اللّه ووقوع المعاد. كما يمكن أن يكون الحلف بالطور لاَجل كونه آية من آيات اللّه الدالة على قدرته التي لا تحول بينه و بين عذابه شيء. _____ 1 ـ اللّه والعلم الحديث: 75. 2 ـ هود:43.